Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سمعت عن رجل أودى به الزمن ... ولم يجد من له فى الناس يأتمن
وصده الحظ حتى صار مفتقرا ... على الحجارة فى الأسواق يرتكن
ما باع إلا وكان السوق فى رخص ... ولا اشترى قط إلا إن غلا الثمن
سمعته يشتكى يوما فقلت له: ... «تأتى الرياح بمالا تشتهى السفن»

وقد نظم الشاعر سبعا وعشرين مقطوعة شعرية بهذه الطريقة التى عرضنا لنماذجها، وقد توزعت هذه المقطوعات بين البحور الشعرية المختلفة وهى: الطويل، والبسيط، والمتدارك، والوافر، والرمل، والكامل، والخفيف. وقد أشار إلى ذلك الشاعر محمد عثمان جلال فى منظومته مقدمة «العيون اليواقظ» بقوله:

وقضى الله أن تتبعت أصلا ... كان بالنظم شمله موصولا
طالما أمتطى الأراجيز فيها ... وقليلا أجتاز بحرا طويلا
وتخلعت نادرا فى القوافى ... وتبسطت فى اقتفاها قليلا
ومن العجز لم أقارب ولكن ... دارك الله عاجزا مهزولا

أما الطريقة الثالثة والأخيرة التى اتبعها الشاعر فى البناء الشكلى لمنظوماته فهى طريقة الزجل، وقد صب الشاعر محمد عثمان جلال فى هذا اللون عشر منظومات باللغة العامية، وقد سبق أن عرضنا لها جميعا فى مستهل المبحث، وتحمل أرقام (٤١ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٢٥ ، ١٦٣ ، ١٨١) فى مسلسل منظومات «العيون اليواقظ».

وفى النهاية يمكن القول بأن «العيون اليواقظ» لمحمد عثمان جلال، من أول الإسهامات المترجمة التى عبّدت الطريق لإنشاء أدب الطفل فى الأدب العربى الحديث فى مصر، عن طريق تعريب بعض حكايات الحيوان من روائع الأدب العالمى للطفل، إلى جانب الاقتباس والتأليف، إذ لم يلتزم الشاعر بنقل الحكايات